اختراق مبدأ الكم في معجزات الأنبياء والأولياء في التعبير القرآني

الباحثة: بلقيس عباس فاضل

أ.د. صباح عيدان حمود

كلية التربية / جامعة ميسان

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على رَسُولهِ مُحمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) خاتمُ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى آلِ بيتهِ الطيبين الطاهرين، وأصحابهِ المنتجين.

أمَّا بعد....

يُعدّ الاستلزام الحواري من المجالات التي أولتها التداوليّة اهتمامًا كبيرًا ولاسيما العالم بول غرايس صاحب نظرية (الاستلزام الحواري)، يرى غرايس أن التواصل الحواريّ يجب أن يكون محكمًا بمجموعة من القواعد الضرورية التي تضبط الكلام بين المتكِّلم والمتلقي، ولكي يكونوا على قدر عال من التعاون فعليهم الإلتزام بمبدأ (التعاون الحواري) الذي صاغه على النحو الآتي: « ليكن انتهاضك للتخاطب على الوجه الذي يقتضيه الغرض منه».[١] وتتفرع عن هذا المبدأ اربع قواعد هي: (قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة الطريقة، قاعدة الأسلوب) وقد حوت أقوال الأنبياء والأولياء على اختراق لهذه القواعد ولا سيما ما يتعلق بخرق (قاعدة الكم) وانطلاقا من ذلك جاء البحث بعنوان: **(مبدأ الكم في معجزات الأنبياء والأولياء في التعبير القرآني)**، وسيعمل البحث على توضيح مبدأ الكم والقواعد المتفرعة عنه، والكيفية التي تمَّ بوساطتها اختراق هذا المبدأ في معجزات الأنبياء والأولياء كالآتي:

مبدأ الكم(قاعدة الكم): يرتبط هذا المبدأ بكمَّيَّة المعلومات التي يُقدّمها المتكلِّم للمتلقي، والتي تحقق الغرض من الخطاب؛ حيث يفرض هذا المبدأ على المتكلِّم التزام الإعتدال في كمَّيَّة المعلومات التي يُقدّمها للمتلقي، فلا يزيّد على ذلك أو ينقص منه. وتتفرع عن هذا المبدأ قاعدتان هما: [٢]

١- ليكن إسهامك في الحوار مع المخاطب على قدر حاجته.

٢- لا تجعل إسهامك في الحوار يزيّد على القدر المطلوب من الكلمات.

وسيعرض البحث نماذج من الآيات الكريمة التي ورد فيها اختراق (مبدأ الكم) مبينًا الهدف وراء هذا الاختراق، والأسباب التي دعت المتكلِّم للعدول من المعنى الواضح الصريح إلى المعنى الضمني المستلزم في ضوء اختراقه لقاعده الزيادة أو النقصان.

أولًا: اختراق قاعدة النقصان:

يقصد باختراق هذه القاعدة أن يُقدَّم المتكلِّم للمخاطَب معلومات أقل مما هو مطلوب للتبادل الحواري بينهما، لغرض يفهمه المتلقي من سياق الكلام، ويوجد هذا الأسلوب متمثلًا في معجزات الأنبياء والأولياء في (أسلوب الحذف) يعرض له البحث كالآتي:

قال تعالى:﴿ **وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴿٣١﴾**.[٣]

في هذه الآية خالف الحق تعالى (مبدأ الكم) وذلك في ضوء خرق قاعدة الكم التي تنصُّ على تقديم الكلام بما يفي الغرض من الخطاب، وهذا واضحٌ في حذف جواب أداة الشرط (لو)* فالله "عز وجل" عدل في هذه الآية عن التصريح بما يتضمّنه القرآن من معجزات خارقة، وما تتركه من تأثير في نفس المتلقي، واستلزم المقصود من السياق، ولازم القول يتمثل في« إرادة تعظيم ما أوحي إلى رسول الله مُحمَّد "صلى الله عليه وآله وسلم" من القرآن».[٤]

فالسبب في نزول هذه الآية هو الردّ على مجموعةٍ من كفار قريش المعارضين لإعجاز القرآن الكريم، إذ يروى إنَّ جماعةً من قريش قالوا للرسول مُحمَّد "صلى الله عليه وآله": يا مُحمَّد لو وسعت لنا جبال مكة فسيرتها لنا، أو قربت إلينا مسافة الشام فنحن نتجر منها، أو أخرجت إلينا قُصَيًّا* نكلمه أو من شئت من الأموات دلالة على صدق نبوّتك وإعجاز هذا القرآن، وكان خطابهم هذا على سبيل التهكم والسخرية.(٥) فأنزل الله " عز وجل" قوله: (وَلَو أنَّ قرآنًا....)؛ ردًا على سخريتهم وتهكمهم.

والمتأمل لهذا الخطاب التداوليّ يجد أنَّه ورد بأسلوب بليغ، فالحذف هنا أبلغ من الذكر؛ ذلك أنَّ نفس المتلقي ستذهب في معرفة الجواب وتقديره إلى وجوهٍ عِدّةٍ، مما يجعل القارئ عاجزًا أمامها، على العكس من أنَّه لو صرح بالجواب؛ ذلك أنَّ ذكر الجواب يجعل الإعجاز أو الكلام مقيدًا بوجهٍ واحدٍ فقط، الوجه الذي يذكره المتكلِّم، ومن ثمَّ فأن هذا يحد من الوجوه الإعجازية للقرآن الكريم ويحصرها في وجهٍ واحدٍ، أمَّا الحذف فإنَّه يترك المجال للمتلقي في التخيل في وجوه إعجاز القرآن الكريم مما يؤكد على تعظيم شأنه.(٦) فالحذف هنا قضيَّةٌ تداوليةٌ منطقيةٌ، حيث إنَّه ذكر القليل من فضل هذا الكتاب تاركًا للمخاطَب مهمة الاستدلال عن المعنى غير المباشر.

وبهذا فإنَّ مبدع النصّ القرآني يترك المجال لتخيل ما يمكن أن يصل إليه هذا القرآن من مكانة، فهي لاشك ستكون أشدّ وأعظم من تكليم الموتى وتيسير الجبال، فصيغة هذا الخطاب تستلزم معرفة كفار قريش بأهمية ما أنزل على الرسول محمَّد " صلى الله عليه وآله وسلم" فهو يُعدّ كتاب الله المعجز، الخالد، فإعجاز القرآن الكريم باقٍ، وبقاء الإعجاز دليل على بقاء الرسالة المُحمَّديَّة، وإنَّها رسالة عامة للبشر كافة. وفي هذا من التعظيم ما يدلُّ على إعجاز القرآن الكريم حيث إنَّه تعالى جعل الكلام يضيق عن وصف كتابه العزيز.

وفي ضوء ذلك تتبيّن أهمية اختراق هذا المبدأ المتمثل في استعمال أسلوب الحذف في بيان الوجه الإعجازي للقرآن الكريم؛ إذ جاء اختراقه من المتكلِّم(الله تعالى)؛ لتوجيه المخاطَب (كفار قريش) إلى معرفة إعجاز القرآن الكريم، وإنَّه منه تعالى أيَّد به نبيّه مُحمَّد "صلى الله عليه وآله".

ويتجلى اختراق لهذه القاعدة الخطابية أيضًا في معجزة النبيّ إبراهيم "عليه السلام" وهذا واضح في قوله تعالى:﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُ**

لِلْجَبِينِ﴿١٠٣﴾وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.[٧]

نلحظ في هذه الآيات استلزامًا حواريًا، متمثلًا في اختراق مبدأ الكم، وذلك في حوار الله تعالى لإبراهيم وابنه إسماعيل "عليهما السلام" بعد التسليم المطلق له، وهذا واضح في قوله تعالى: (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ.....)، حيث يتمثل اختراق (مبدأ الكم) في هذه الآية بأسلوب (الحذف) أيضًا كما هو الحال في الآية السابقة، فالمتكلِّم هنا قام باختراق القاعدة التي تنصُّ على: « لتكن إفادتك المخاطَب على قدر حاجته».[٨] فقد عبر عن المراد بأوجز عبارة.

ففي هذه الآية حذف جواب (لما)* وقدر هذا المحذوف الزمخشري بقوله: « جواب لما محذوف تقديره: فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم، قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما، واغتباطهما، وحمدهما لله، وشكرهما على ما أنعم به عليهما، من دفع البلاء العظيم بعد حلوله، وما اكتسبا في تضاعيفه، بتوطين الأنفس عليه من الثواب، والأعواض، ورضوان الله الذي ليس وراءه مطلوب».[٩]

فالمعنى الحواري المستلزم من الحذف الوارد في هذا النصّ القرآني يمثل بلاغة القرآن الكريم بشأن التلميح والإيجاز في القول؛ لزيادة المعنى، وتأكيده؛ لأنَّ ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة. وهذا ما ذكره عبد القاهر الجرجاني عن الإيجاز بالحذف بقوله: « باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، هو شبيه بالسِّحر فأنَّك ترى ترك الذِّكر أفصح، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما يكون إذا لم تَنطِق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِن». [١٠]

والسبب في هذا الخرق يتمثل في جذب انتباه المتلقي لأهمية المعجزة. فهو بهذا الخرق يلمح للسامع في تقدير الجواب بشكل يمكنه من تخيل ما أعده الله تعالى لعباده من النعيم الذي يقصر الحال عن ذكره، وتعجز العقول عن أدراكه، فكان الحذف هنا أبلغ من الذكر، حيث إنَّه يترك للعقل المجال في تصور الأمور من جميع وجهاتها بشكل يعجز فيه السامع أو القارئ عن وصف مقدار هذا الخيال لهذه النعم.[١١]

فكان اختراق هذا المبدأ سبيلًا إلى العجز عن معرفة النعم التي أنعم الله بها عليهما، فضلا عن معجزة فدائه بالكبش العظيم، حيث إنَّ القارئ هنا تصور مشهد هذه المعجزة وهي الفداء بالكبش بأشكال عدّة يعجز عن وصفها، والعجز عن الشيء اعتراف بكونه معجزة، ولا سبيل غير ذلك.

وفي ضوء ذلك يتبيّن لنا السبب من اختراق هذا المبدأ، في جعل السامع يشعر بأهمية تلك اللحظة، وأهمية المعجزة (معجزة الفداء بالكبش)، التي وهبها الله تعالى لإبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، وبما تحمله من دلالة على كرم الله سبحانه تعالى، ونعمه على عباده عند التسليم المطلق لأمره، فإسماعيل "عليه السلام" إنقاد لأمر الله تعالى بالتسليم والطاعة ويتضح ذلك بقوله: (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)، فكان جزاء هذا التسليم الفداء بالكبش.

ثانيًا: اختراق قاعدة الزيادة:

يقصد باختراق هذه القاعدة أن يُقدِّم المتكلِّم معلومات للمخاطَب أكثر مما هو مطلوب، لغرض يفهمه المتلقي من سياق الكلام « فيلمح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسّياق، لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه».[١٢] وما ورد باختراق هذا المبدأ في معجزات الأنبياء والأولياء قوله تعالى:﴿ **وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا** ﴿٥﴾.[١٣]

في هذه الآية يخرق النبيّ زكريا "عليه السلام" مبدأ الكم، في ضوء زيادته للعدد المطلوب من الكلمات، وذلك بإضافة عبارة (من لدنك) إلى قوله، فكلام النبيّ زكريا "عليه السلام" هنا قد خالف قاعدة (الكم) التي تنصُّ على عدم زيادة العدد المطلوب من الكلمات « لا تجعل إفادتك تتعدى القدر المطلوب من الكلمات».[١٤] حيث إنَّه كان بإمكانه الإختصار، وطلب الولد مباشرة من الله تعالى، ولكنه عدل عن ذلك لكون الطلب من المستحيلات التي لا تنجز بالظروف المألوفة وإنَّما بوساطة معجزة إلهية وقدرة عظيمة.

وأشار ابن عاشور إلى سبب العدول عن المعنى الصريح في هذه الآية إلى المعنى المستلزم (لازم القول) بقوله: « ومعنى "من لدنك" أنّه من عند الله خاصّة، لأنَّ المتكلِّم يعلم أنَّ كلَّ شيءٍ من عند الله بتقديره وخلقه الأسباب ومسبباتها تبعا لخلقها، فلما قال "من عندك" دلَّ على أنَّه سأل وليا غير جارٍ أمره على المعتاد من إيجاد الأولاد لانعدام الأسباب المعتادة فتكون هبته كرامة له».[١٥]

وبيَّن هذا المعنى أيضًا صاحب الميزان بقوله: « لكونه كان آيسًا من الأسباب العادية التي كانت عنده، وهي نفسه وقد صار شيخًا هرمًا ساقط القوى، وأمرأته قد شاخت وكانت قبل ذلك عاقرا».[١٦]

ونستنتج من هذا التواصل التداوليّ بين الحق تعالى وزكريا "عليه السلام" والمتمثل في التمهيد والإطالة في عدد الكلمات أنَّ اختراقه لمبدأ الكم؛ إنَّما كان لأجل إثبات أنَّه يطلب من الله شيئا خارقًا للعادة، معجزًا، حيث اتضح في تمهيده استحالة حصول الولد إلا بواسطة قدرة إلهية معجزة، وفي ضوء هذا الأسلوب الذي استعمله زكريا، استلزم حصول المقصد، وذلك باستجابة الله تعالى له، ويتضح ذلك بقوله: (يا زَكَرِيّا إِنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسمُهُ يَحيى لَم نَجعَل لَهُ مِن قَبلُ سَمِيًّا).

ونراه " عليه السلام" يخرق هذه القاعدة أيضًا بقوله: ﴿ **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا**﴿٦﴾.[١٧]

فالمعلوم أنَّ الأبن يرث أباه ولكن النبيّ زكريا "عليه السلام" عدل عن المعنى الحرفي لهذه الآية ليتعداه إلى لازم القول، فالمخَاطب عالم بفحوى الخطاب، فهو يخبر الله تعالى بما هو أعلم به، وهو بهذا يكون قد خرق (مبدأ الكم) بزيادة الكمية الإخباريّة لقوله عن حاجة المخاطَب. ولازم القول هو الخوف على أمواله؛ لأنَّ هذه الأموال في الأيدي الخطأ تؤدي إلى المفسدة وأشار إلى هذا المعنى الشيخ الشيرازي بقوله: «لقد كان زكريا خائفا من وقوع هذه الأموال بأيدي أناس غير صالحين، وانتهازيين، أو تقع بأيدي الفساق والفجرة، فتكون بنفسها سببًا لنشوء وانتشار الفساد في المجتمع، لذلك طلب من ربّه أن يرزقه ولدًا صالحا ليرث هذه الأموال وينظر فيها، ويصرفها في أفضل الموارد».[١٨] وعلى هذا يتبيَّن السبب من دعاء النبي زكريا عليه السلام وطلب المعجزة من الله تعالى.

ومن المواضع التي تم فيها خرق هذه القاعدة الخطابيّة أيضًا قوله تعالى:﴿ **وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَأٓرِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٢١﴾وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا ٱلۡكُبۡرَى ﴿٢٣﴾**.[١٩]

في ضوء هذه الآية خرق النبيّ موسى "عليه السلام" مبدأ الكم، وذلك في حواره مع الله تعالى عن العصا التي كانت في يده، والمتمثل بقوله تعالى: (وَما تِلكَ بِيَمينِكَ يا موسى)، حيث كان سؤال الله تعالى له عن العصا التي كانت بيده؛ وذلك لجعله متيقنًا بأنَّ الذي في يده هي عصاه؛ كي لا يتطرق بعد ذلك الشك إلى قلبه عندما تحول إلى ثعبان بواسطة المعجزة الإلهية؛ فيعلم بذلك إنَّ هذا الثعبان هي العصا ذاتها.[٢٠]، في حين كان جواب موسى "عليه السلام" ببيان ماهية العصا، وذكر فضائلها، وهذا ما يسمى بخرق مبدأ الكم، حيث إنَّه زاد في جوابه بالعدد المطلوب من الكلمات؛ إذ إنَّه كان يستطيع الاختصار بقوله: (هي عصاي)، لكنه أتم بذكر فضائل هذه العصا. ولازم القول في جواب موسى عليه السلام عائد إلى أمرين هما:

الأول: يحتمل أن يكون موسى عليه السلام قد اِبتدأ جوابه بهذا الشكل؛ لأجل التوصل إلى مراد السائل، فـ « ذكر على التفصيل والإجمال المنافع المتعلقة بالعصا، كأنَّه احس بما يعقب هذا السؤال من أمر عظيم يحدثه الله تعالى فقال: ما هي إلا عصا لا تنفع إلا بمنافع بنات جنسها وكما تنفع العيدان؛ ليكون جوابه مطابقًا للغرض لذي يفهمه من فحوى كلام ربه».[٢١] وإذا أخذنا بهذا الأمر فإنَّ الخرق يكون سببًا للتوصل إلى المعجزة الإلهية المتمثلة في تحول العصا إلى ثعبان، فموسى عليه السلام أطال هنا في جوابه؛ ليوجه المتلقي إلى البوح بالمقصد من السؤال.

الثاني: وهو ما ذكره أحد الأدباء، ويتمثل في كون موسى عليه السلام قد أجاب بهذه الطريقة؛ لكون المقام هنا مقامًا عظيمًا، فالحوار مع الله تعالى لا يتشرف به أيّ شخص. فالواضح أنَّه قد أطال لذلك السبب، أيّ رغبة في إطالة الحوار مع الله تعالى.[٢٢] فالمقام اِستلزم منه الإطالة، فالمعنى الظاهر هو ذكر فضائل العصا والمعنى المستلزم هو الرغبة في إطالة الحوار مع الله تعالى.

ونستنتج من هذا التواصل التداوليّ بين الله "عز وجل" وموسى "عليه السلام" السبب في اختراق مبدأ الكيف، والمتمثل في الهدف، والغاية التي في نفس موسى "عليه السلام" والمتمثلة في الرغبة في اكتشاف حقيقة المراد من هذا السؤال، والتي تتبيّن له بعد ذلك بقوله تعالى: (قالَ أَلقِها يا موسى....)، فبواسطة هذا الجواب يكون المتلقي قد توصل إلى مراده، وذلك بمشاهدة المعجزة التي أيَّده الله بها عند الذهاب إلى فرعون.

وقد يكون الخرق لرغبته في إطالة الحديث مع الله تعالى كما ذكرنا سابقًا، ولذلك نراه يتكلَّم بما يزيّد عن المطلوب للإجابة ويطيل في حديثه مع السائل.

الخاتمة:

تتفرع عن قاعدة الكم الخطابية قاعدتان هما: الزيادة، والنقصان، ويخترق المتكِّم هذه القواعد لغاية تواصلية يروم إليها في خطابه مع الطرف الآخر، وفي ضوء دراستي لاختراق هذه القواعد الخطابيّة في معجزات الأنبياء والأولياء في التعبير القرآني توصلت إلى نتائج عدّة منها:

١. إن خرق مبدأ الزيادة أو النقصان ورد في أكثر من موضع، وهذا الخرق لا يكون إلا لفائدة وغرض يقصده المتكلِّم، وهو هنا التأكيد على المعجزات الإلهية وعرضها للمتلقي بشكل غير صريح يفهمه المخاطَب في ضوء اعتماده على الاستدلالات غير المباشرة التي تظهر من سياق الكلام.
٢. شكّ أسلوب الحذف في معجزات الأنبياء والأولياء قضيَّة تداولية، تمثلت في اختراق مبدأ الكم، وذلك يدل على بلاغة النصّ القرآني في التلميح والإيجاز في القول لزيادة المعنى وتأكيده في النفس البشريَّة.

---

(١) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٨: ٢٣٨.

(٢)وينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها. وينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٣٤. وينظر: نظريّة التلويح الحواريّ بين علم اللّغة الحديث والمباحث اللُّغوية في التراث العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٣: ٣٠. وينظر: نظرية الكم الخطابي في البلاغة العربية من ثوابت اللغة الى متغيرات الخطاب، بنعيسى أزابيط، ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ إسماعيل علويي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط٢، ٢٠١٤ :١٩٦.

(٣) سورة الرعد، الآية:٣١.

* واختلف في حذف جواب لو هنا قال النحاس: « وللعلماء في هذه الآية أقوال منها: أن الجواب محذوف، والتقدير لكان هذا القرآن، وقيل: التقدير لما آمنوا. قال الكسائي: المعنى وددنا لو أنَّ قرانا سيرت به الجبال، فهذا بغير حذف، وللفراء فيها قول حسن قال: يكون الجواب فيما قبله إي وهم يكفرون بالرحمن ولو أنَّ قرآنا سيرت به الجبال». ينظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨مـ: ٤٧٣. واختار البحث موضع الحذف لما فيه من جمالية دعت الباحثة إلى التوقف عندها لبيانها، مشيرة إلى أهمية الحذف الوارد في النص القرآني.

(٤) ينظر: الكشاف، ٥٤٠/١٣.

* قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ينظر: سيرة النبي "صلى الله عليه وآله"، ابو محمد عبد الملك بن هشام، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م: ٣٩/١.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ٧١.

(٦) ينظر: ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ١١١٩، ط٣: ٥٢.

(٧) سورة الصافات، الآية:(١٠٢-١٠٧)

(٨) اللسان والميزان:٢٣٨.

*اختلف في حذف جواب لما، فهو عند البصريين محذوف والتقدير سعِدا وأُجزل لهما الثواب. أمّا الكوفيون فيقولون بعدم حذف الجواب ويقدرون جوابها بقوله: (ناديناه). واختار البحث الحذف لما فيه من البلاغة التي تتجلى للسامعين. ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ٨٤٧.

(٩) الكشاف: ٢٣/ ٩١٠-٩١١.

(١٠) دلائل الإعجاز: ١٤٦.

(١١) ينظر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، مصطفى شاهر خلوق، دار الفكر، ط١، ٢٠٠٩: ١٧٣.

(١٢) استراتيجيات الخطاب: ٣٦٧.

(١٣) سورة مريم، الآية: (١-٧)

(١٤) اللسان والميزان: ٢٣٨.

(١٥) التحرير والتنوير: ١٦/ ٦٧.

(١٦) الميزان في تفسير القرآن:١٤/ ٨-٩.

(١٧) سورة مريم، الآية: ٦.

[١٨] ينظر: الأمثل في كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، آية الله الشيخ نصر إبراهيم مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، مج٨، ٨/١٥.

[١٩] سورة طه، الآية: (١٧-٢٣).

[٢٠] ينظر: التفسير الكبير: ٢٢/ ٢٦.

[٢١] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[٢٢] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٠٦/١٦.